

التوغل في سوريا يشق صفوف المعارضة التركية

في شهري مارس ويونيو، وأي انقسام في صفوف هذه الأحزاب سيكون مسكبا لأردوغان وذلك رغم أن أحد نواب حزب الشعوب الديمقراطي قال إنه يتوقع أن يستمر التعاون في ما بينها. وقال سيزجين تانريكولو الذي يعارض العملية العسكرية في سوريا "من الواضح أن هدف (أردوغان) ... هو هدم هذا التحالف الداعم للديمقراطية الذي شكله حزب الشعب الجمهوري ... وإضعاف العلاقة التي كونها مع الناخبين الأكراد".

وأضاف "خلق ذلك شعورا بخيبة الأمل لكن في رأيي أن هذا ضرر يمكن إصلاحه. وستكون الفترة المقبلة فترة ستناسس فيها من جديد علاقة الثقة". وتعليقا على تحسن شعبية أردوغان قال لطفي تركان نائب رئيس حزب الصالح إن مؤسسات استطلاع الرأي تخطت بين تاييد القوات وتأييد الرئيس. وأضاف "الجنود نجحوا إلا أن الساسة والدبلوماسيين لم يحققوا شيئا حتى الآن" في سوريا.

لكن تركان رفض أيضا انتقادات حزب الشعوب الديمقراطي للتوغل العسكري وقال إن "تصريحات حزب الشعوب في هذا الأمر ليس لها معنى بالنسبة لنا" لأن إبعاد الإرهابيين عن حدود تركيا مسألة تتعلق ببقاء الدولة.

ولحزب الشعب الجمهوري والحزب

الصالح 139 مقعدا و39 مقعدا على

الترتيب في البرلمان التركي البالغ عدد

مقاعد 600 مقعد.

ثلاثة أرباع الأتراك

يؤيدون التوغل في سوريا

وذلك رغم الإدانة الدولية

بما فيها إدانات حلفاء

أنقرة في الناتو

وأيد الحزبان تفويضا لتمديد العمليات العسكرية في سوريا والعراق في حين عارضه حزب الشعوب الديمقراطي باعتباره انتهاكا للقانون الدولي. ولحزب الشعوب 62 مقعدا في البرلمان.

ولا تتحمل المعارضة تقديت صفوفها إذا كانت تأمل أن تتحدى أردوغان في انتخابات على مستوى البلاد في ضوء تاييد نحو نصف الأتراك له بقوة منذ سنوات.

وقال مصدر مقرب من حزب العدالة والتنمية "سيكون في غاية الأهمية تحديد من يقف مع من" في الانتخابات المقبلة، مضيفا أن "ثمة تحسنا في العلاقة بين الحزب الصالح وحزب العدالة والتنمية".

وسبق أن نفت ميرال أكشنار رئيسة الحزب الصالح تقارب الحزبين.

وقد أدى التوغل العسكري إلى تعميق إحساس بالاعتقاد بين أكراد تركيا لاسيما بعد أن عزلت أنقرة بعض رؤساء البلدية من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي وألقت القبض على العشرات في جنوب شرق البلاد.

وتأكيدا للمارتق الذي يواجهه حزب الشعب الجمهوري أظهر استطلاع تناقله أعضاء الحزب وأطلقت عليه رويترز أن حوالي 46 في المئة من ناخبيه إما يعارضون العملية العسكرية في سوريا أو لم يحسموا رأيهم بعد.

وأيد حزب الشعب الجمهوري العملية في الوقت الذي أبرز فيه خلافات في السياسات مع حزب العدالة والتنمية بما في ذلك الدعوة إلى حوار مع دمشق.

أردوغان يحشر خصومه في زاوية مباركة عملية تمنحه دفعة في الانتخابات

أنقرة - لا يعد إقدام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على التوغل في شمال شرق سوريا لمحاصرة الأكراد، حدثا جديدا، فلطالما انتظر الرجل فرصة الاستفراء بهم وهو ما حصل فعلا بمجرد أن تلقف هدية الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي رفع يده عن أكراد سوريا بسحب قواته.

وأثبتت الوقائع بتقدم فصول التوغل التركي في شمال شرق سوريا، أن أردوغان استعجل تنفيذ مخططة لاعتبارات داخلية، كانت على رأسها إعادة البريق إلى شعبيته في تركيا بعدما خسر حزبه أكبر مدينتين مؤخرا في الانتخابات البلدية.

ومنح التوغل العسكري التركي في سوريا الرئيس رجب طيب أردوغان دفعة في استطلاعات الرأي وكشف عن شروح محتملة في تحالف سياسي غير رسمي نسب لنفسه الفضل في تحقيق انتصارات مفاجئة على حزبه الحاكم في انتخابات محلية هذا العام.

جاءت العملية العسكرية في شمال شرق سوريا بعد شهور شهدت ركودا في شعبية أردوغان الذي بدا أنه في موقف ضعيف بعد أن خسر حزبه حزب العدالة والتنمية السيطرة على أكبر مدينتين في تركيا للمرة الأولى منذ ارتقى مقاعد السلطة في 2003.

وقال نواب معارضون إنهم يشتبهون في أن الدافع الرئيسي وراء قرار أنقرة شن هجمات عبر الحدود على فصيل وحدات حماية الشعب الكردية السورية هو تحسين وضع أردوغان السياسي في الداخل. وتلقي الحكومة ذلك.

وكانت شعبية أردوغان قد تعرضت لضغوط بعد أزمة العملة التي شهدتها البلاد في العام الماضي وتسببت في ركود أدى إلى ارتفاع شديد في معدل البطالة وأثار انتقادات من أعضاء سابقين بارزين في حزب العدالة والتنمية.

وتوقع أن يطلقوا أحزابا جديدة قريبا. غير أن استطلاعات الرأي تظهر أن ثلاثة أرباع الأتراك يؤيدون التوغل في سوريا الذي بدأ في التاسع من أكتوبر وذلك رغم الإدانة الدولية بما فيها إدانات حلفاء أنقرة في حلف شمال الأطلسي.

ويبين استطلاع أجرته مؤسسة متروبول أن شعبية أردوغان ارتفعت في الشهر الماضي إلى 48 في المئة لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ فترة قصيرة قبل نزوة أزمة العملة العام الماضي. وبلغ معدل استهجان أدائه أدنى مستوياته منذ محاولة الانقلاب التي وقعت في العام 2016.

وتقول أنقرة إن وحدات حماية الشعب تنظيم إرهابي تربطه صلات بمسلحين أكراد في تركيا. وقد أبرمت اتفاقات مع موسكو وواشنطن لإبعاد مقاتلي وحدات حماية الشعب عن المنطقة الحدودية رغم أنهم ظلوا لسنوات حلفاء للولايات المتحدة في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

ودفع التوغل في سوريا حزب الشعب الجمهوري، وهو حزب المعارضة الرئيسي، إلى مأزق. فقد جعله التأييد المشروط للعمل العسكري على خلاف مع حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد الذي ساعده في الفوز برئاسة البلدية في كل من إسطنبول وأنقرة.

وحزب الشعوب الديمقراطي اليساري هو الحزب الرئيسي الوحيد الذي يعارض العملية العسكرية. ويستقي الحزب الدعم الشعبي في الأساس من الأكراد الذين يشكلون 18 في المئة من سكان تركيا. وفي وقت سابق من العام الجاري عرض حزب الشعوب الديمقراطي تأييدا خارجيا لتحالف من حزبي الشعب الجمهوري والحزب الصالح وهو حزب قومي. ويعارض هذان الحزبان ما يرون أنه حكم استبدادي من جانب أردوغان وتسبب الائتان في هزيمة منكرة له في انتخابات محلية.



غياب الدور العربي فتح المجال أمام العبث التركي

أي دور للدول العربية في لعبة تحولات القوة بالمنطقة

البراغماتية تحصر الدور المصري ومصير سوريا تحده منصة أستانة

والدور المربك لقواعد اللعبة الإقليمية الذي يمكن أن يلعبه العراق، فإن النقاش حول سوريا يخلص إلى استنتاج أن العالم العربي لم يعد يملك أوراقا للعب دور في تحديد مسار سوريا ومستقبلها، فيما تلعب دول أخرى أدوارا مختلفة ومناقضة وملتبسة في رسم إطار مستقبل البلاد.

مستقبل سوريا

الواضح، ومنذ سبتمبر 2015، أي حين بدأت روسيا عملياتها العسكرية في سوريا، أن موسكو مفوضه، ولو بشكل غير معلن، من قبل المجتمع الدولي (والعربي أيضا) للتعامل عسكريا، ثم سياسيا مع الشأن السوري، وأن العواصم الكبرى لن تتخرط في السياق الذي وضعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلا إذا قدمت موسكو وجبة متكاملة لإنهاء الصراع.

وعملية الوصول إلى تسوية قد لا تأخذ بعين الاعتبار هواجس السوريين أنفسهم، نظاما ومعارضة، طالما أن الفريقين باتا أوراقا بيد اللاعبين الخارجيين. فالتنافس جار بين الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل وإيران وتركيا داخل شبكة معقدة من التحالفات والتناقضات التي تختلف من تفصيل إلى آخر، فيما العرب يغيبون تماما مستقبليين عن لعب أي دور مفصلي مباشر.

ويحاول الباحثون أن يتحروا شكل الاستراتيجية التي تنتهجها واشنطن في شأن سوريا، خصوصا أن البيت الأبيض بالغ في إعطاء مواقف متناقضة حول هذا الملف.

وتقول الدكتورة رندا سليم، وهي زميل أول ومدير "مبادرة حل الصراع وحوارات المسار الثاني" في معهد الشرق الأوسط بواشنطن، "إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يكرر دائما الرغبة في سحب قوات بلاده من سوريا بشكل كامل، على الرغم من اعتراض فريقيه على هذه الرؤية"، وبالتالي فإن موقف واشنطن الضبابي يعطل جلاء رؤية معالم أي تسوية مقبلة.

وتلاحظ سليم أن استبعاد العرب عن المسار السوري يتوابع مع تهميش دور الأمم المتحدة، مقابل الاعتماد على منصة أستانة دون غيرها. وتخلص إلى أن منصة أستانة، التي تشرف عليها روسيا، باتت مرجعا ينتظر منه العالم تسوية سياسية تكون مقبولة، لاسيما من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قبل أي تمويل لإعادة إعمار سوريا وإعادة اللاجئين.

لاسيما مع السعودية والإمارات، إلا أن موقف القاهرة من إيران بقي وسطيا متفكنا وبعيدا عن المواقف الواضحة التي اتخذتها الرياض وأبوظبي.

وبدا في الجلسة عينها أن العراق شاغل الباحثين في محاولة لفهم مجريات أحداثه المتعقدة، وإذا ما كان البحث يرمي إلى استطلاع دور العراق في تغيير قواعد اللعبة الإقليمية، فإن ما تظهره شوارع البلد من انتفاضة مفاجئة ولافتة، وما يظهره النظام السياسي الحاكم من ارتباك في مواجهة هذا الاستحقاق ومن هلع من انقلاب شعبي عارم ضد كافة الأحزاب والتيارات السياسية، يرشح العراق ليكون ميدان تحول إقليمي قد يأخذ أشكالا دراماتيكية.

ويقول الكاتب السياسي العراقي مشرق عباس إن الناس خرجوا ضد طبقة سياسية ومنظومة حكم هيمنت على العراق منذ عام 2003. ويكسب استخدام العنف خشية أحزاب وتيارات من فقدان امتيازات الحكم التي حصلوا عليها وفق قواعد التحالف مع إيران. ويشير عباس أيضا إلى أن الشيعة في العراق يواجهون ما أرادت إيران فرضه من نموذج تريد لشيعة العالم أن يتبعوه. ومع ذلك يرى أن الحراك العراقي بامتياز، وإن كانت المشاركة الشعبية لافتة، منكر أن الحراك نتاج تراكم قديم ظهر في المحافظات الغربية السننية منذ سنوات.

ويضيف عباس أن "هناك سؤالا يثار بمجرد الحديث عن التأثير الإيراني في العراق، وهو لماذا لم تقم إيران بدعم تجربة شيعة عراقية تنجح في النهوض بالعراق، مع العلم أنه بلد ينعم بوجود احتياطي نفطي ضخم ونهرين ومقومات اقتصادية كبيرة؟".

ويرى الكاتب السياسي العراقي أنه "لا توجد إلا إجابة واحدة على هذا السؤال، وهو أن إيران كانت تخشى أن يتحول هذا النموذج إلى ضد نوعي قد يتجاوز حدوده في التعامل معها". ويستنتج أن إيران ما زالت تتناثر بالتقافة والتقاليد الصارمة من العراق أكثر من تآثر العراق، وهو المهين عليه من قبل إيران، بالثقافة والتقاليد الإيرانية.

ويرى باحثون أن خوف إيران من الحقيقي مما يحصل في العراق، ومن قبل الغالبية الشيعية، يكمن في إمكانية انتقال نموذج العراق إلى إيران وكسر الجماد المتصلق بقدسيات أهمها قدسية الولي الفقيه. إذا ما دار الجدل حول ماهية الدور الذي يمكن أن تلعبه مصر في الإقليم

اختتم المشاركون في ملتقى أبوظبي الاستراتيجي السادس الجلسة العاشرة والأخيرة بالحديث عن الترتيبات الأمنية والسياسية والاقتصادية الجديدة في المنطقة وأبرز القوى العربية المرشحة للعب دور إقليمي فاعل، بعد فترة جمود وغياب أثرها يتجلى بوضوح اليوم في التحركات والمسارات التي تنتزل فيها مباحثات وتسويات أبرز قضايا المنطقة وتحتاج إلى تعديل بوصلة الدور العربي في مواجهة عدد من اللاعبين الدوليين الذين يحركون خيوط الصراعات فيها ويرسمون خارطتها الاستراتيجية.

أبوظبي - لم يكن تمرينا يسيرا البحث عن أدوار غائبة أو أخرى مغيبة لهذه الدولة العربية أو تلك، فأجدي جلسات النقاش التي استضافها "ملتقى أبوظبي الاستراتيجي السادس"، سعت إلى استيضاح تلك العودة المصرية للعب دور إقليمي لطالما غاب خلال العقود التي تلت الزيارة الشهيرة التي قام بها الرئيس الراحل أنور السادات إلى القدس وتوجهه بخطاب السلام أمام الكنيست الإسرائيلي.

لقد سبق وأن لعبت مصر أدوارا حيوية في تقرير مسارات العالم العربي إبان الفترة الناصرية، وأن شيئا يشبه رد الفعل شباب المراحل السياسية اللاحقة، ودائما لأسباب وحيثيات شتى. بيد أن الشائع أن عقيدة مراحل ما بعد الناصرية وضعت "مصر أولا" عنوانا عريضا للسياسة الخارجية المصرية، وانتهجت سلوكا بعيدا عن الأيديولوجيا.

ويعتبر سعيد أن مصر تعيش لحظة صعبة منذ عام 2011 وأن التحديات التي تواجه البلد تفرض على القاهرة خياراتها الاستراتيجية. بيد أن الواضح أيضا أن فضاء مصر الاستراتيجي بات أضيق من ذلك الذي كانت تتحرك داخله مصر الناصرية. كانت حينها القاهرة تعتبر أن حدود مصر الاستراتيجية تتجاوز الحدود القانونية للبلد، وهو ما دفع حينها إلى اتخاذ مواقف في اليمن أدت إلى الانخراط عسكريا هناك، كما مواقف من المغرب وتونس كما من العراق وسوريا ولبنان وغيرها.

ولا يغيب عن بال الباحث أن مصر ليست غائبة عن الدور الإقليمي، على الأقل بالنسبة التي تتكامل ولا تتناقض مع الأجندة الداخلية. وبلغت الباحثون إلى أن مصر موقفا خاصا من مسألة الحرب في اليمن، بحيث تضامنت مع الحلفاء وتهدت بالدفاع عنهم دون انخراط مباشر وكلي في تلك الحرب. كما أن موقف القاهرة من الأزمة السورية كان متناقضا مع مواقف عربية في هذا الصدد ويأتي معاديا للموقف التركي مثلا. ناهيك أنه، وعلى الرغم من التحالف الذي يربط مصر بدول الخليج،

ويغترب عن بال الباحث أن مصر ليست غائبة عن الدور الإقليمي، على الأقل بالنسبة التي تتكامل ولا تتناقض مع الأجندة الداخلية. وبلغت الباحثون إلى أن مصر موقفا خاصا من مسألة الحرب في اليمن، بحيث تضامنت مع الحلفاء وتهدت بالدفاع عنهم دون انخراط مباشر وكلي في تلك الحرب. كما أن موقف القاهرة من الأزمة السورية كان متناقضا مع مواقف عربية في هذا الصدد ويأتي معاديا للموقف التركي مثلا. ناهيك أنه، وعلى الرغم من التحالف الذي يربط مصر بدول الخليج،

وفيما اعتبرت القاهرة أن هذه البراغماتية باتت ضرورة استراتيجية لنسج علاقات مع العالم، لاسيما الجزء الغربي منه، فإن ذلك النهج أعطى مصر جرعات عالية من الانعزالية السياسية، بحيث غابت القاهرة أو انكفأت، ولعبت انظمة "الصمود" دورا في ذلك، عن لعب أي دور فاعل مفصلي في التحولات الخطيرة التي شهدها العالم العربي. بيد أن ذلك الإتهام يشوبه قصور، ذلك

عبد المنعم سعيد
التحديات التي تواجه مصر تفرض عليها خياراتها الاستراتيجية

رندا سليم
موقف واشنطن يعطل جلاء رؤية معالم أي تسوية في سوريا

مشرق عباس
الشيعة في العراق يواجهون ما أرادت إيران فرضه